الحجاج في المقامات النظرية للاديب ابي بكر الحضرمي (من علماء القرن الثاني عشر)

أ.م.د. اسراء خليل فياض
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

توطئة:

بسم الله الرحمن الرحيم ,الحمد لله رب العالمين ,والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

نسلط الضوء في هذا البحث على السياقات الحجاجية في نصوص المقامات النظرية للحضرمي ,فبعد أن قرأنا هذه المقامات وجدنا ان الدراسات لم تسلط الضوء عليها ولاسيما مايتعلق بالحجاج او بلاغة الاقناع في نصوص المقامات النظرية ,لذا أرتأينا دراستها حجاجيا وفق رؤية تحليلية مسلطين الضوء على البنيات الحجاجية التي وظفها الحضرمي في مقاماته لبناء تلك الصور والسياقات الحجاجية .

فجاء بحثنا في ثلاثة محاور :كان الاول منها بعنوان (التعريف بالمقامات النظرية وصاحبها) وقد تحدثنا فيه عن مؤلف المقامات النظرية,والمقامات النظرية وأنواعها المختلفة, ثم المحور الثاني جاء بعنوان (مفهوم الحجاج),وقد تحدثنا فيه عن مفهوم الحجاج بصورة عامة ,وكان المحور الثالث بعنوان (النصوص الحجاجية في المقامات النظرية- رؤية تحليلية),وقد تحدثنا في هذا المحور عن النصوص الحجاجية في المقامات النظرية وفق رؤية تحليلية .) ثم خاتمة بالنتائج البحثية ,وقائمة بهوامش البحث ,وقائمة بمصادر البحث ومراجعه .

المحور الاول :التعريف بالمقامات النظرية وصاحبها

المقامات النظرية هي لمؤلف يماني من أهل حضرموت ,عاش في أوائل القرن الثاني عشر الهجري ,وكان مهاجرا مغتربا ودخل بعض بلدان الهند منتقلا بين اصقاعها,وكان حريصا على ان يسبغ على مقاماته اسماء بلدان الهند محتذيا بالحريري وسلفه ,حتى ظن البعض ان المؤلف من تلك البلاد[1],كما ان المؤلف ابا بكر بن محسن باعبود العلوي هو من أهل حضر موت وقد ظل مجهولا حتى في موطنه الاصلي ولم نجد

من ترجم له من أهلها بتاتا ,وقد سقط ذكره من تاريخ الشعراء الحضرميين ,وقد عرفه العلماء الهنود وأشادوا بذكره ,وقد عاش في الهند مابين عامي ١١٢٠هجرية و١١٣٥ هجرية ,اذ لم يدركه الموت بها اذ لايوجد مصدر بين ايدينا يدل على رجوعه الى حضر موت باليمن,وقد الف مقاماته في الهند تسلية لنفسه وشحذا لقريحته الادبية , ومنهم من شرح مقاماته وقد اشتهرت عندهم شهرة واسعة ,ومنهم من أطلق عليها اسم (المقامات الهندية),وبذلك فهم غلبوا الكثرة من أسماء مقاماته التي تحمل اسماء بلدان هندية فاطلقوا عليها هذا الاسم ,وفي المخطوطات التي كتبها اهل حضرموت وجدنا انها تحمل اسم (المقامات النظرية) ,وربما هذا الاسم الذي استقر عليه المؤلف فيما بعد ذلك[٢].

قد وصف علماء الهندالمؤلف بوصف الحضرمي واول من وصفه من علماء الهند هو العلامة عبد الحي اللكنوني الحسني المتوفى سنة ١٣٤١ هجرية اذ يقول "الشيخ العالم الكبير العلامة ابو بكر بن محسن باعبود العلوي السورتي احد الادباء المشهورين من اهل اليمن قدم الهند وسكن بمدينة سورة له المقامات الهندية فيها خمسون مقامة عزا روايتها الى الناصر بن فتاح ونشأتها الى أبي الظفر الهندي ,صنفها سنة ١١٢٨هجرية "[٣].

اما سبب تأليف المقامات النظرية فهو ان المؤلف خرج ذات مرة في رحلة اشترك فيها اشخاص من متعلمين وغير متعلمين ,وقد أخذ معه مقامات الحريري وبديع الزمان , وعندما جلس يقرأواحدة منها ضج به اولئك الذين لايعرفون العربية والادب العربي ,وقد اقترح عليه بعض الحاضرين ان يكتب كتابا في محاكاة تلك المقامات القديمة في اسلوب سهل وبسيط دون الرجوع الى معجم ,وقد بدأبكتابة هذا الكتاب على الفور وبسرعة[٤].

تتألف المقامات النظرية من خمسين مقامة كل واحدة منها سميت باسم مدينة هندية مثل : المقامة السورتية والاحمدنكرية واللاهورية ....الخ ,والراوي عنده الناصر بن فتاح الذي يروي مغامرات وبطولات ابي الظفر الهندي ,وهذان الدوران نفسهما اللذان لعبهما عيسى بن هشام وابو زيد على الترتيب في مقامات الحرير ي[٥].

واسلوب المقامات النظرية ليس مزخرفا ولامعقدا وانما هو سهل بسيط ,وقد قيل عنها "وأما في القرن الثاني عشر فنلتقي بطائفة من كتاب المقامات يأتي في مقدمتهم أبو بكر بن محسن باعبود صاحب المقامات الهندية وعددها خمسون ذكرت في فهارس دار الكتب ..... ,ان باعبود في هذه المقامات اراد ان يقدم نماذج سهلة من هذا الفن على عكس النماذج التي وجدناها عند الحريري وابن صيقل الجزري ,وقد اسند روايتها الى الناصر بن

فتاح واسند بطولتها الى ابي الظفر الهندي السياح ,وتدور احداث المقامات في بلاد الهند ,ويكون الراوي فيها ضحية لحيل البطل "[٦].

وفي مقامات باعبود نتعرف على اسلوب ذلك الرحالة المغترب اذ نشأت هنالك في بلاد الهند جالية حضرمية كبيرة عرفت بتحفزها وأقدامها على المجهول[٧].

ويذهب الدكتور محمد رشدي حسن بأن الاسبقية للاديب باعبود في نقل الفن المقامي من مجال الوعظ والتعليم والبلاغة الى الجانب القصصي الحديث الممتع الذي عرفناه في الآداب الحديثة[٨].

وقد اتبع المؤلف الطريقة التقليدية السائدة عند المقاميين القدامى الذين سنوا ذلك الفن بأصول وقواعد متبعة عندهم من ابتكار شخصيتين وهميتين هما الراوية والبطل ,والتزام السجع والمحسنات البديعية في بعض الاحيان وفي معالجة بعض المشكلات الاجتماعية والعلمية واللغوية ,وقد يلتزم المؤلف بموضوع الكدية كما هو الحال في بعض مقامات الحريري والهمذاني ومن حذا حذوهما ,وكذا نجده ايضا يتقيد بقواعد هذا النمط حتى في عدد المقامات فتبلغ عنده الى خمسين مقامة كما هو الحال عند الحريري في مقاماته[٩].

ونجد ان المؤلف يخرج عن المقاميين في تبسيطه اللغة وتقيده بالحبكة القصصية المشوقة, وهو يوحد الموضوعات في كل مقاماته اذ يعالج موضوعا واحدا لايحيد عنه , وهذه هي اوجه الريادة التي تحسب له حيث خرج بفن المقامات من التقعر اللغوي والمحسنات اللفظية الى مجال اوسع من ابتكار للمضامين والموضوعات التي تعالج مشاكل المجتمع والناس وأحاديثهم اليومية ولم يضطر الى تكلف الاسلوب وتتبع الوحشي ,وبذلك كانت المقامات النظرية صورا اجتماعية تقترب من الفن المقامي الذي سنه اصحاب هذا الفن من حيث الشكل وتبتعد عنه من حيث المضمون بما حوته من قضايا تعالجها مقاماته بأسلوب فني رفيع نلمح هذا من خلال تتبع الموضوعات التي خاضها المؤلف ودرس نواحيها [١٠].

اذ نجده في المقامة الاولى يبدأبحديث الغربة والارتحال كما فعل الحريري وغيره من أهل المقامات, ويذكر قصة اجتماعه بوزير ملك الهند واكرامه له .وفي المقامة الثانية يورد محاورة ومشادة بين بطل مقاماته ابي الظفر الهندي وزوجته ونلاحظ عليه سجية بطل مقامات الحريري ابي زيد السروجي وطبعه حيث يكون فيها صاحب احتيال ومراوغة ويكثر هذا عند بطل مقاماتنا هذه شأنه في ذلك شأن غيره من أبطال المقامات الا انه قد يتفرد

عليهم بأن يجعل بطل مقاماته صاحب نزعة انسانية تميل الى الخير وذلك في حالات نادرة(١١).

وتتناول المقامات النظرية موضوعات مختلفة لامجال لذكرها ونلمس في بعضها طبيعة البيئة التي عاشها في الهند كالأشارة الى الحروب التي تقع بين أمرائها وكعادة احراق النساء بعد وفاة ازواجهم عند الهندوس ,وكموضوع زيارة الاولياء ,ويقترب من الاسلوب الحريري من حيث الشكل والمضمون وذلك عندما يحاكيه في بعض مقاماته الادبية كالمقامة الشعرية والمقامة العروضية والمقامة الوعظية ,وهذا واضح يتجلى لمن يطالع مقاماته وعرف طريقة الحريري, ولعل باعبود كان اكثر مغالاة في طغيان روح الكدية والحيلة التي عرف بها بطل مقامات الحريري وهي نفسهاعند ابي الظفر الهندي في المقامات النظرية (١٢).

ونود ان نعرض مسميات المقامات النظرية من الاولى الى الخمسين ,المقامة السورتية, المقامة الاحمد نكرية ,المقامة البيجافورية ,المقامة السكرية,المقامة الاحسن ابادية ,مقامة الحيدر أبادية,مقامة الارنكابادية ,المقامة البرهانبورية ,المقامة اللاهورية, المقامة السهرندية ,المقامة التنيسرية المقامة الكرنالية ,مقامة شاهجان ابادية,مقامة الاكبرابادية,مقامة الباني بت ,مقامة الاحمد ابادية ,مقامة المراد ابادية ,المقامة البنارسية ,المقامة الجونبورية ,المقامة الملتانية ,المقامة الازميرية ,المقامة الكشميرية ,المقامة البنكالية ,المقامة الفتنية ,المقامة القواليرية المقامة الصرنجية ,المقامة البارية ,المقامة الشمس ابادية المقامة النرولية ,المقامة الاله ابادية ,المقامة الوجينية ,المقامة الدقلورية , المقامة الادونية ,المقامة الكنورية ,المقامة الظفر ابادية ,المقامة الكنبايتية ,المقامة اليرنكرية ,المقامة الرسول نكرية ,المقامة البروجية ,المقامة البريلية ,المقامة المترية, المقامة الزازفورية ,المقامة البرارية ,المقامة الناقنية ,المقامة الكليانية ,المقامة المرشد ابادية ,مقامة الهقلي بندرية ,المقامة الجنيرية ,المقامة السنقمرية ,المقامة السيالكوتية (١٣).

المحور الثاني :مفهوم الحجاج

الحجاج لغة: الحجاج هو الحجة والبرهان ,وقيل الحجة مادوفع به الخصم , والتحاج التخاصم وجمع الحجة حجج وحجاج وحاجه محاجة وحجاجا نازعه الحجة , والحجة هي الدليل والبرهان ومنه تخرج لفظة الحجاج مرادفة للجدل(١٤) .

الحجاج اصطلاحا: والحجاج هو "حرية وحوار عقليين ,ولايمكن الاستغناء عن الاطر المكونة له والمحيطة به ولاسيما الاستدلال والخطابة "(١٥).

تذهب معظم المفاهيم الاصطلاحية للحجاج الى ان الحجاج عبارة عن علاقة تخاطبية بين المتكلم والمستمع حول قضية ما ,اي متكلم يدعم قوله بالحجج والبراهين لاقناع الغير ,والمستمع له حق الاعتراض عليه ان لم يقتنع ,والصفة الثانية للحجاج هي كونه جدلي لان هدفه اقناعي(١٦).

والحجاج عملية تواصل مع الآخر من أجل التأثير وهذا التأثير ينتج من خلال استعمال وسائل مختلفة ,ويعتمد الحجاج اساسا على مرسل ومرسل اليه ,والدور الكبير في هذه العملية يعود الى المرسل نظرا لما يبذله من جهود ذهنية للحصول على حجج مقنعة , وعلى المرسل ان يكون بارعا في أختياره لهذه الحجج نظرا لتفاوتها في درجات الاقناع(١٧).

والحجاج هو تقديم الحجج المؤدية الى نتيجة معينة ويتمثل في أنجاز تسلسلات استنتاجية ومعنوية داخل الخطاب ,وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الاقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية ,وبعضها بمثابة النتائج التي تستنتج منها (١٨).

مفهوم الحجاج :

شهدت اللسانيات النصية ونظريات تحليل الخطاب ,والتصورات الحجاجية نمطا جديدا للبلاغة عرف بالحجاج في تقنية منطقية للبلاغة الحديثة التي نمت الجانب الأقناعي في البلاغة وطورته لتدمجه في هموم البحث التداولي المعاصر .

ويعد الحجاج من أهم النظريات التي تهتم بها التداولية الى جانب نظرية التلفظ وافعال الكلام , وهو يرتكز أساسا على دراسة الاسلوب الذي ينسجه المتكلم للتعبير واقناع المتلقي بالموضوع او الرسالة كالاشارات والعبارات والحجج ,اذ لايمكن لاي مخاطب شاعر او كاتب ان يستغني عن هذا الاسلوب الذي يستهوي المتلقي ,ومصطلح الحجاج له جذور عميقة في البلاغة اليونانية عند سقراط وأفلاطون وأرسطو(١٩) .

وتعرف البلاغة الجديدة بأنها نظرية الحجاج التي تهدف الى دراسة التقنيات الخطابية ,وتسعى الى اثارة النفوس وكسب العقول عبر عرض الحجج ,كما تهتم البلاغة الجديدة ايضا بالشروط ,وتفحص الاثارة الناتجة عن ذلك التطور ,ويرجع نجاح البلاغة الحالي الى الاهتمام بوسائل الحجاج التي فرضتها امور ادبية وفنية واجتماعية متعددة تتحول الى مكون بلاغي جديد (٢٠).

ولم يكن الحجاج بعيدا عن المفهوم لدى البلاغيين كونه جاء من التحاج :اي التخاصم وما وقع به الخصم ,فالحجاج من الحجة اي الوجه الذي الذي يكون به الظفر عند الخصومة, وهو رجل محجاج اي غلب خصمه على حجته فهو رجل جدل بالبرهان(٢١).

ان الحجاج بهذا المنظور اصبح "عملية عرض دعاوي تتضارب فيها الآراء مدعومة بالعلل والدعامات المناسبة بغية الحصول على الموالاة لاصل تلك الدعاوى"(٢٢).

فغاية الحجاج هو ان يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها من رؤى تقوي درجتها لدى السامعين الى درجة التسليم ,وبما يخص تلك البنى اللغوية المميزة في علاقة الحجاج بالبلاغة, ويتكشف مفهوم الحجاج في كونه درس خاص من تقنيات الخطاب يبنى على قضية او طروحات فرضية يستعين فيها الباحث بالوسائل اللغوية ,والآليات الاقناعية المترابطة ترابطا منطقيا متوسلا بها لانجاز العمل المطلوب والاحسان به للتأثير في المتلقي على صدق دعواه وحمله على الاذعان في النهاية (٢٣).

ويبنى النص الحجاجي على ستة مكونات مابين الدعوى (النتيجة),والمقدمات او تقدير المعطيات, والتبرير, والدعامة او مؤشر الحال او التحفظات او الاحتياطات , وينبغي للمقدمات ان ترتبط بالدعوى ارتباطا منطقيا حتى تصلح لتدعيمها والتبرير الذي يبرهن على صلاحية الدعوى وفقا لعلاقتها بالمقدمات ,اما الدعامة فهي كل ما يقدمه المجادل من شواهد وأحصاءات وأدلة (٢٤).

ويعد البيان من أهم الاساليب الاقناعية فضلا عن الاساليب التركيبية والبنى الايقاعية ,فهناك الكثير من الآليات الحجاجية والاسلوبية التي تسهم في تعزيز الدور الاقناعي في النص كالاطناب, والفصل والوصل والتكرار والنفي ,فضلا عن أدوات الربط التي تسهم في تعزيز المعنى وتقويته والتضاد والترادف ,ولاننسى الاستعارة ودورها المهم في الحجاج حيث تعد الاستعارة الحجاجية الممثل الناتج عن الانصهار بين عناصر الصورة الحجاجية (٢٥).

ويمكن دراسة الحجاج من خلال الاقسام الآتية(٢٦):

اولا:الفاظ التعليل :

وهي من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي وبناء حججه فيه ,ومنها المفعول فيه ,و المفعول لأجله ,اذ لايستعمل المرسل اي اداة من الادوات الا تبريرا او تفعيلا ,بناء على سؤال مفترض .

ثانيا :الوصف :

ويشمل الصفة واسم الفاعل واسم المفعول ,وتمثل الصفة أداة في الفعل الحجاجي وعلامة عليه ,فلا يقتصر المرسل على توظيف معناها المعجمي او تأويله ,بل ينبغي التقويم والتصنيف واقتراح النتائج التي يريد حصولها أو فرضها ,وهذا ما يعطيها الطواعية والمرونة التي هي في صلب خصائص الخطاب الطبيعي في الممارسة الحجاجية .

ثالثا :الاستعارة :

فالمرسل يفضل الاستعارة في استعمالاتها لثقته بأنها ابلغ من الحقيقة حجاجيا , وهذا ما يرجع تصنيفها ضمن ادوات السلم الحجاجي ايضا ,والاستعارة الحجاجية تهدف الى احداث تغيير في الموقف الفكري او العاطفي للمتلقي يكيفها المرسل وفق ارادته ويختار من الالفاظ مراده دون قيود .

وتكمن فعالية الاستعارة في التناسب مع ما يقتضيه السياق ,فهي تمثل ابلغ واقوى الآليات اللغوية ,ويظهر التوجه العملي للاستعارة في ارتكازها على المستعار منه ,اذ تكون الاستعارة بذلك ادعى من الحقيقة لتحريك المرسل اليه الى الاقتناع ,اذ يهدف الى تغيير المقاييس التي يعتمدها المرسل اليه في تقويم الواقع والسلوك ,وخلاصة القول ان الاستعارة من الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم للوصول الى أهدافه ,بل انها من الوسائل التي يعتمدها وبشكل كبير جدا .وما ينبغي تأكيده ان اضطلاع الشعر بوظيفة الحجاج والاقناع انما يتنزل حقيقة الامر ضمن مايسمى بسلطة النص اي قدرة الكلمة على الفعل وهو امر لاسبيل الى دفعه لاسيما اذا تعلق الامر بمجتمع عربي بالكلمة ,ويعترف لها بمنتهى القدرة على الفعل والتغيير .

ووفقا للنظريات النقدية الحديثة اصبحت بنية الحجاج تعالج معالجة لسانية محظة وفق المرسل والمرسل اليه (المتلقي),والرسالة (النص او الخطبة),وتقسم وظائف الحجاج الى :القناع الفكري الخالص اولا ,والاعداد لقبول اطروحة ما ثانيا ,والدفع الى العمل ثالثا[٢٧].

المحور الثالث :النصوص الحجاجية في المقامات النظرية – رؤية تحليلية

نتحدث في هذا المحور عن السياقات الحجاجية في المقامات النظرية ,ولابد من الاشارة الى ان الحجاج في المقامات حجاج متعدد الاشخاص اي ان الحجاج في اغلب الاحيان يقوم بين عناصرمتحاورة وهذا اختلاف النص النثري عن الشعري ,فالنص الشعري الحجاج فيه احادي الجانب اما النص النثري فحجاجه متبادل او متحاور بين اطراف متعددة

في الاغلب ,وهناك الحجاج الشعري في المقامات النظرية حيث يورد المؤلف ابياتا شعرية تكون حجاجا وابلاغا اقناعيا فاعلا .

ومن مواضع الحجاج قوله من المقامة التنيسرية"وكنت سمعت برجل ذي حمية وغيرة , له مع الله سريرة ,فقصدت جنابه ,وقبلت رحابه ,وأخبرته الخبر وشاورته في المسير الى المعسكر ,فقال يا هذا المستشار مؤتمن ,فخذ مني كلمات ليس لها ثمن ,من سار الى هذا العسكر قاصده,خيب الله مقاصده,وشمت به حاسده ,وظفر به معانده ,خيره لايقوم ببعض شره,ونفعه لايفي بنزرة من ضره ,صفوه كدر ونومه سهر ,وماؤه طين , وترابه سرقين ,وجوه غبار واقباله ادبار ,فحمدت ماقاله ,وطلبت من اصحابي الاقالة , فأبوا الاالمسير ,وتركوا شور المشير ,ولم يسعني الا الموافقة ,ولم يمكنني الا المرافقة , وقرءوا على ذلك الفاتحة ,وحمائم الحزن على جوانحي صادحة ,وصمموا على ماجرى, وقالوا عند الصباح يحمد القوم السرى ,وسروا وانا كالماشي الى الورا ,وكان وصولهم وقت العصر ,ولسان الزمان يتلو عليهم سورة العصر ,ولما نظر القوم الى أطرافه ,وبان ماخفي من اوصافه ,أكثر كل واحد ندامته وعض سبابته .ثم لما دخل وقت المغرب أقبلت ريح من جهة الغرب ,فشقت الضباب ,وقطعت الاسباب ,وكانت تزعزع الصياصي والخيام مابين ساجد وراكع .ولما قلعت الاوتاد ظنوا انها ريح عاد ,ثم أعقبها مطر ببرد وبرد, واقعد من قام وأقام من قعد ,وكثر البكاء والنوح ,حتى توهموا انه طوفان نوح. وكان قريبا من منارة علم على الميل فقلت لاصحابي :دعونا اليها نميل ,لان هذا وقت الليل ,ولانأمن هجوم السيل "[٢٨].

يقوم هذا النص المقامي على المشاورة وطلب المشورة في اسلوب قصصي مشوق, فالبطل يطلب المشورة من الرجل الحكيم في المسيرالى العسكر وهومكان اراد البطل واصحابه السفر اليه ,فاتت الممانعة الحجاجية المبطنة بالاسباب وبلاغة الاقناع في العكوف عن السفر الى هذا المكان والتحذير منه ,فأتت الجمل الاخبارية الحجاجية ببناء ايقاعي متواز حقق دلالات حجاجية فاعلة ,ومن خلا ل التجانس الصوتي بين(قاصده ومقاصده) تتدفق الايقونات الحجاجية ,فضلا عن الطاقات الدلالية الحجاجية المتجسدة من خلال الجمع بين الثنائيات المتضادة في سياق واحد وفي صورة واحدةحيث تتساوى المتضادات لتعزز الفكرة الحجاجية ,حيث النفع =الضر ,والصفو=الكدر,والنوم =السهر , والاقبال =الادبارفي ذلك المكان.فقدم الشيخ في تلك الجمل الاخبارية الحجج والاقناع الابلاغي ليحقق التحذير للبطل وجماعته من السفر الى هذا المكان ,ومن هذا الحجاج يتولد الحجاج الثاني المتمثل

في اقناع البطل لاصحابه بعدم السفر امتثالا لاقناع الشيخ ويتمثل ذلك بالجمل التواصلية (فحمدت ما قاله ,وطلبت من اصحابي الاقالة ,فأبوا الا المسير, وتركوا شور المشير ولم يسعني الا الموافقة),فاقتناع البطل باقناع الشيخ ادى الى عدم اقتناع الاصحاب بتلك الحجج من الشيخ والتي ادت بهم الى السفر لهذا المكان ليقفوا وجها لوجه مع حجاجية المكان وظروفه السلبية فيندمون على عدم اقتناعهم بالمحاججة الكلامية والعقلية لان الحجاج المكاني بظروفه الطبيعية السيئة كان اشد وطأة عليهم .لتطالعنا المشهدية الاولى من تلك الرحلة المحفوفة بالمخاطر حيث يوظف الكاتب الاسلوب البياني من استعارة وكناية فضلا عن الاقتباسات والتضمينات ,فقرءوا على ذلك الفاتحة هي كناية حجاجية تجسد صدق كلام الشيخ وصحة حججه في التحذير 'فضلا عن الاستعارة المكنية المتمثلة بقوله وحكائم الحزن على جوانجي صادحة ,ثم يضمن قوله المثل العربي "عند الصباح يحمد القوم السرى"[٢٩], لتكون تلك البنى البلاغية والتركيبة مهيمنات حجاجية فاعلة,فضلا عن ذلك يوظف الكاتب الاقتباس القرآني بصيغة استعارية تجسيمية في قوله ولسان الزمان يتلو سورة العصر ,فهو يقتبس سورة العصر ويومأمن خلال هذا الاقتباس الى آيتها الاولى "والعصر ان الانسان لفي خسر "[٣٠] وبعد نظرهم للمكان تجسد امامهم كلام الشيخ وحججه التحذيرية فعضوا السبابة ندما على عدم اقتناعهم بحججه , وبعد ذلك تتمثل المشهدية الثانية من تلك الرحلة حيث تكون الطبيعة وظواهرها الكونية عنصرا حجاجيا اساسا وعلى تماس مباشر معهم فالريح التي تشقق الضباب, وتقطع الاسباب والمؤلف يلجأ الى الاقتباس ايضا اذ يقتبس قوله تعالى "وتقطعت بهم الاسباب"[٣١], ليحقق السياق النصي الذي يصور اهوال ذلك المكان الذي انقطعت اسباب العيش فيه, ثم تتوالى التشبيهات المقتبسة من القران الكريم حيث ظنوا انها ريح عاد , وتوهموا انه طوفان نوح.وبذلك تتجسد تلك الصور الحجاجية من خلال الطبيعة الحية وتوظيف الاديب للاقتباسات القرآنية في رصف ابداعي متقابل .

ومن السياقات الحجاجية قوله من المقامة الكرنالية :"روى الناصر بن فتاح قال : جرى ببعض الانداء ذكر أهل الكرم والندى .فقال من حضر :قد تغير رسمهم ولم يبق الا اسمهم, وغابوا ومضوا ,وذهبوا وانقرضوا .فقام شاب من الطرف عليه آثار الظرف , وقال: لقد شططتم شططا ,ونطقتم بخطا ,فأني رأيت من لو أدركه حاتم لكان عنده اصغر خادم .فانصت القوم لمقاله وقالوا له :عرفنا بحاله نظفر بنواله ونقزم بأجلاله .فقال : سبحان الملك الجليل ,وهل يحتاج النهار الى دليل ,وما يجهل المعروف بين الخاص والعام, الا من دخل

في زمرة الانعام .فقالوا نحن غرباء أتينا من السواكن ولم نعلم من بهذه الارض من السواكن .فقال أما اذا اعترفتم بجهلكم ,فاتبعوني بخيلكم ورجلكم ثم هلم بنا , وتسنم سنام الارض ,ومشينا وراءه ,حتى كاد يطأخيل بعضنا على بعض ,وهو يعدو كعدو الظبا ,او خائف الاسنة والظبا ,ولم نزل على هذه الحال حتى وصل الى كرنال وادخل الجميع الى جامعها ,وقد اخذ التعب من الاجساد بمجامعها .ولما صلينا صلاة العشاء قال اجلسوا حتى يتهيألكم العشاء ,ومكث يتحدث مع القوم الى ان غلب عليهم النوم, ثم خرج منزعجا وقد امنت انزعاجه ,لظني انه قصد قضاء الحاجة ,ثم اتبعته نظري من حيث لايدري ,فاذا هو قد اخذ الخيل والمتاع ,ومشى سائرا الى بعض الضياع, فهرولت لادركه فوقعت في المهلكة ,ولم ازل اذرع الارض واجوب بين رفع وخفض ولم اطلع له على خبر ,ولاعين ولااثر ,ومكثت سبعة ايام على الشراب دون الطعام "[٣٢].

ويتمثل الحجاج والاقناع في هذه المقامة من خلال المفارقة الحجاجية او الكدية المقنعة التي يقوم بها بطل المقامات النظرية ابي الظفر الهندي ,ويقوم الحجاج على محورية تضمينية استدعائية اذ يستدعي الشخصية الادبية التراثية المعادلة للكرم (شخصية حاتم الطائي) ليبني من هذه الشخصية شخصية خيالية من خياله وهي شخصية تكون اكرم من حاتم (اذ لو ادركه حاتم ,لكان عنده اصغر خادم),

ومن خلال هذا الاستدعاء والبناء ترتسم الرؤية الحجاجية او الاقناعية التي على أساسها انطلقت الاحداث الاخرى وصولا الى المفارقة وهي التسول والكدية ,ولاشك ان الاسلوب الشرطي والتوازي الجملي فضلا عن الجناس بين حاتم وخادم اسهم في الابداع الصوتي والايقاعي التراكمي .الذي يتمظهر فيما بعد من خلال الوصف التفصيلي الحالي للاشخاص الذين اتبعوا حجته كي يتسنى لهم لقاء تلك الشخصية الكريمة الخيالية ,في رسم تصويري في قوله ومشينا وراءه حتى كاد يطأ خيل بعضنا على بعض فضلا عن الاستباق الحدثي للمفارقة والتسول والكدية المتمثل (بالتشبيه) وهو يعدو كعدو القطا او كخائف الاسنة والظبا ,ليعود ثانية ويكسر افق التوقع للقارئ في الامل بأن يكون البطل صادقا بقوله(لما صلينا صلاة العشاء ,قال اجلسوا حتى يتهيألكم العشاء),ولاشك ان التكرارللعشاء اسهم في رفد الصورة الحجاجية بطاقة ابداعية ودلالية وفونيمية فاعلة فضلا عن الكناية التورية المتمثلة في المعنى البعيد لصلاة العشاء والكامنة في تحقق الكدية والخداع والتسول في عدم وجود العشاء .حتى غلب على القوم النوم ليأخذ البطل خيلهم وامتاعهم.

ومن الحجاج قوله من مقامة شاهجان ابادية "وجاء شيخ وجلس عند باب الحان ليسمع محاسن الالحان ,فتناقلوا عجائب الاخبار وتناشدوا ملح الاشعار ,وقال احدهم :ما ارق بيت للعرب ,ومالذي يجلب الطرب ,وما اصدق بيت عند اهل الرتب,وما اكذب بيت لدى اهل الادب .فأختلفوا اختلاف المتناقضين ,واختصموا اختصام المتباغضين ,والشيخ يبتسم ابتسام المنكرين ,ولما لم يهتدوا الى الصواب ,ولم يقدروا على الجواب ,قال لهم سلوني قبل ان تفقدوني ,فأني حلال المشكلات ,وكشاف المعضلات ,وقد حضرت زمن الرشيد ,وادركت ايام الوليد ,وحاضرت ابن العميد ,وباريت عبد الحميد وسحبت بأذيال البلاغة على قدامة ,وابن المراغة .فانكروا قوله لرثاثة لباسه ,وظنوا ان الحميا سرت في ام رأسه ,ففهم انهم نووا حرمانه وأستعجموا بيانه لبلا أطماره ,وتغير أطواره .فقال: اعلموا ان المرء بلسانه لابثيابه ,وبأصغريه لا بطوريه ,والسيف بذبابه لابقرابه .فلما وعوا كلامه ,قصدوا استفهامه ,واعتذروا عليه ,وعولوا في حل مشكلهم عليه .فقال :الرأس الذي يحب الابتدار قد تركته ببرار ,وان اردتم جوابكم ,فأخلعوا علي ثيابكم . فأعطوه ما عليهم من الملابس ,ولم يعلموا انه ملابس ,وسألوه المبادرة في حسم المشاجرة .فقال :اسمعوا كفيتم الزلل ,خير الكلام ماقل ودل ,ارق بيت بيت الملك الضليل ,ويجلب الطرب مجالسة الحسن الجميل ,وان اتفق في المجالس سماع ,فذلك ألذ في الاسماع ,وأما أصدق بيت فبيت لبيد ,وأما أكذب بيت فبيت المهلهل المشيد "(٣٣).

تقوم هذه المحاججة المقامية بين الشيخ والمتحاورين في امور الشعر والشعراء وفق موازنات نقدية ,ويبدأ الشيخ بمحاججتهم في سماعه والاخذ برأيه ويدلي باسبابه لاقناعهم بذلك ,لانه حضر زمن الرشيد ,وادرك ايام الوليد وجاضر ابن العميد ,وبارى عبد الحميد وسحب بأذيال البلاغة على قدامة وابن المراغة ,وبعد تقديم تلك الحجج واستدعاء تلك الشخصيات التأريخية والادبية التي شكلت ذلك النص الحجاجي ,نجد في الطرف الآخر نصا حجاجيا محاورا لهذا النص وهوكلام المتحاورين مع الشيخ وقد بينوا سبب نكرانهم لشخصه وهو رثاثة ثيابه وحاله ,ثم يبرز النص الثالث الحجاج والاقناع من قبل الشيخ ان المرء بلسانه لابثيابه وبأصغريه وهو يعرج في حجاجه الى الحديث القائل "انما المرء بأصغريه :قلبه ولسانه"(٣٤), ثم بعد ذلك يقتنعوا برأيه وتبرز المفارقة الحجاجية التي تشكل المحور الساخر الذي يعكس ادب الكدية والتسول في ابراز الصورة الحجاجية الساخرة حينما طلب منهم خلع ملابسهم واعطاءها للشيخ ,ويختتم محاججته بالقول الفصل في الموازنة بين هؤلاء الشعراء ليحدد ارق بيت ,واصدق بيت وأكذب بيت .

ومن الحجاج قوله من مقامة الباني بت "حدث الناصر بن فتاح قال :ساقني الحظ المنبت , الى بلدة باني بت ,فرأيتها ضيقة الشوارع ,مكدرة المشارع فساءتني رؤيتها , وقلتها ليتني ما دخلتها ,ثم بان لي شيخ قد هدمه الهرم ,كأنه قد أدرك نبأ آدم ,فسألته عن أهل البلاد ,وهل بها أحد من الأجواد .فقال: ايها الاخ الحميم لا تسأل عن أصحاب الجحيم ,فأغراني قوله الى الالحاح ,والعلم بالفساد من الصلاح .فقال انه وفد عليهم بالامر المقدر ,الولي الصالح المعروف بكلندر فدعاهم الى الله وطاعته ,وحذرهم من ابليس وبطانته ,فشنوا عليه الغارة ,ورموه بالحجارة ,فدعا عليهم بالويل والمحاق ,وان يبتلى أولادهم وبناتهم بالابنة والسحاق ,فحققت اجابته ,وهمت بالودق سحابته ,فلم أصدقه فيما صدقه بما نطق وقلت هذا افك مختلق ,ولما كان الليل ارسلت السماء ,شآبيب الماء ,ولم يبق شعب الا طغى ماؤه,وكان قريبا من البلد راهب يكثر العبادة في الاماكن الخالية ,وله هناك صومعة عالية ,فذهب الرجال اليه يشكون مابهم من الاسى ,فما وصلوا الا وقد سبقتهم اليه النسا وقلن :لاتدع لهم الا بالغرق ,فقد اصابنا منهم الهم والارق ,فرفع يديه متوسلا بالرسول وهو ينشد ويقول :

لَقَد حَقَ العذابُ على أُناسٍ تجَافوا عنْ هدى الشَرعِ الصَحِيحِ
اضَاعوا الواجِبات بِكُلِ وقتٍ وقدْ ضَلوا عَن الحقِ الصَريحِ
تعاطوا المنكرِ بغيرِ شَكٍ ومازالوا على الفِعلِ القبيحِ
اذا شاهدتَ ادناه تراه حسين النطقِ ذا وَجْهٍ قبيحٍ
يقول الامرُ بالمعروفِ حتى يقول الناسُ يالك من نصيحٍ
وفي احشائهِ حبُ المعاصي عن الطاعات كالمهرِ الجموحِ
ولما انذروا بالماء قلنا مقالا عن فتى فطن فصيح
الهي لاتعذبهم بماءٍ ولانارٍ ولاقحطٍ وريحٍ
فهم كانوا بقية قوم لوطٍ وليسوا من بقية قومِ نوحٍ

فلما فرغ من انشاد ابياته ,الا وارسل الله عليهم بعض آياته ,وتهدمت بيوت البلد من المطر والبرد ,سمعت من يقول :من وراء الجدار :سبحان الملك الستار ,ولو عجل العقوبة لاحد من الانام لعجل عقوبة هذا الخبيث النمام .فقال له الاخر اياك وغيبة الاكابر .فقال :انه خبيث الباطن طيب الظاهر ,وهو ممن يغلب حب الولدان على النساء ,ويقول الصبح افضل من المساء .فقال له :من اين لك هذا الخبر .فقال:وهل تخفى احوال ابي الظفر ,الا على الجاموس والبقر .فشاع بهذا الحديث خبره عند اهل البلد وظهر ,فاحتالوا على قتله

وحبسه ,فبلغه الخبر ففر بنفسه ,ثم اني اتخذت هذه الحوادث نصيحة ,وهربت قبل ان تقع عليهم الصيحة "[٣٥].

يتشكل السياق الحجاجي في هذا النص من الاقتباس القرآني المتحقق بقوله :ايها الاخ الجميم لاتسأل عن اصحاب الجحيم ,اذ يقتبس قوله تعالى "ولاتسأل عن اصحاب الجحيم "[٣٦] ليحقق من هذا الاقتباس الحاحا من المتلقي في طلب الاقناع بأن هؤلاء هم من أصحاب الجحيم فتنساق القصة السردية لتكون بأحداثها وشخوصها حجاجا او سياقا حجاجيا يبين ما أستهل به من اقتباس حجاجي موجز ,ثم تتوالد البنى والصور الحجاجية حتى نلتقي بالحجاج الشعري المتمثل بالابيات الدعائية التي دعاها عليهم الراهب والتي عجلت لهم العقوبة فوصفوا بأصحاب الجحيم ,ثم تتحقق المفارقة الحجاجية في خاتمة النص في كشف النقاب عن بطل المقامة الذي فر بنفسه حين قال احدهم وهل تخفى احوال ابي الظفر الاعلى الجاموس والبقر ,فشاع هذا الحديث عند اهل البلد وظهر فاحتالوا على قتله وحبسه ,فبلغه الخبر ,ففر بنفسه .

ومن الحجاج قوله من المقامة الاحمد ابادية "روى الناصر بن فتاح :قال بعض الحاضرين :لم اسمع لاحد من الانام مخلصا كمخلص أبي تمام :

يقولُ في قومسِ صحبي وقد أخذت منا السُرى وخطا المهريةِ القودِ
أمطلـعُ الشمسِ تبغي أن تؤمَ بنا فقلت كلا ولكن مَطلع الجودِ

فقال له رجل :ياقليل العقل وياضعيف النقل ,أما تعلم ان هذا مسروق من صريع الغواني ,ويعرف ذلك القاصي والداني ,وذلك قوله:

تقولُ صحبي وقد جدَ الرحيلُ بنا والخيلُ تستنُ والركبان في اللجمِ
أمطلع الشمسِ تبغي أن تؤمَ بِنا فقلتُ كلا ولكن مَطلـعَ الكرمِ

فقال الشيخ :لستما من المخلصين لاستحسانكما المخلصين ,فقد قلت أحسن منهما وأتيت بما لم تبلغه معرفتهما فأسمعا هذا الفن مني وخذاه عني ,ثم انشد:

لما رأتني احثُ السيرَ مجتهدا وقد سلوتُ عن الاوطانِ والغرفِ
قالت الام ذهاب العمر في سفر قد قد من سقرٍ هذا من السرفِ
امطلع الشمسِ تبغي أن تؤم بنا فقلتُ كلا ولكن مطلـعَ الشرفِ

فانظر الى المناسبة بين الشمس والشرق ,والتصحيف بينه وبين السرف وبين سفر وسقر والتحريف بين قد وقد والتقطا هذه الدرر ثم انه اخذ بيده كتاب الاغاني وشرع يتكلم

على البديع والبيان والمعاني ,فقال له رجل :ما رأيت في كتب التحسين أحسن من قول أمرئ القيس في تشبيه شيئين بشيئين :

كأن قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرِها العِنابُ والحشفُ البالي

فقال :نعم اجاد غاية الاجادة وافاد ب ذلك نهاية الافادة ,وكان بشار بن برد يقول: مكثت مدة لايأخذني الهجوع منذ ان سمعت قول امريء القيس البيت فقلت بعد ان سهرت السهر وجوعت الجوع :

كأن مثارَ النقعِ فوقَ رؤوسِنا وأسيافِنا ليلٌ تهاوت كواكبهُ

وقد عززتهما انا بثالث ولو احلف ان بيتي أحسن من بيتهما لست بحانث وهو (شعر):

كأن الارضَ والاضواءَ فيها سماءٌ زانها شهبُ النجومِ

ثم أخذ يعدد محاسن بيته وشهرته بين الادباء وصيته ,ولم يزل ينظم الدرر في الاسلاك ويستنزل الدراري من الافلاك ,واستطرد الى ذكر الدنيا وغرورها وشؤمها وكثرة غمومها وهمومها ,ثم أخذ في المراقبة بعد حسن المصاحبة .ثم رفع رأسه وقال : اني لأعجب من اكثر الرجال يقضي عمره في قطع البراري والرمال ,ويترك مثل هذه المجالس , التي يفتخر اللبيب بها وينافس .ثم تنفس متنهدا ,واشار نحوي منشدا :

تدورُ جهلاً مثل من قد دارا كيما يسموك الورى دوارا
مهلاً أبا الفتاح لاتغترُ بال دنيا فأن العقلَ فيها حارا
نق الجيوب من الذنوبِ ورجسها واحذر ولاتتحمل الاوزارا
او ما ترى ابناء عصركِ قد مضوا وكأنهم لم يسكنوها دارا
وترى الاهلةَ للشهورِ قد انحنت مثل المناجلِ تحصد الاعمارا
وانظر لأنفاسِ الأنامَ فأنها قد أشبهت في فعلها المنشارا
والناسُ كالأبقار في غفلاتهم والموتُ فيهم أشبه الجزارا

فلم يبق في المجلس أحد الأ بكى ,واستغفر الله من ذنوبه وشكا ."[٣٧]

يتخذ السياق الحجاجي في هذه المقامة شكلا نقديا موازنا ,او ينطلق من الموازنات النقدية بين الشعراء في حوار وجدل حجاجي تتمثل فيه الرؤى الاقناعية في بيان السرقات الشعرية او التناص الشعري بين الشعراء ,فهم حين يتحدثون عن جودة حسن التخلص التي لم يسمع بمثلها عند ابي تمام ,يجيب احدهم جوابا حجاجيا اقناعيا ليدحض ما ادعاه الاول

بأن هذا مسروق من مسلم بن الوليد المعروف بـ(صريع الغواني),ليبرز الشيخ وهو البطل فيدحض حجتهما بمحاججة اقناعية ثالثة ليقول انه قال احسن منهما ويدلي بأبياته الحجاجية ايضا ,ثم يبين كيف انه احسن منهما من خلال مناسبته بين الشمس والشرق مناسبة دلالية صوتية ,فضلا عن جناساته المتعددة بين سفر وسقر مما اعطى النص قوة صوتية وفونيمية متجانسة ,ولاشك ان هذا التعليل النقدي اسهم في الابلاغ الاقناعي من قبل البطل ودحض الحجج السابقة له,وتأتي المجادلة الحجاجية الثانية في عرض بيت امرئ القيس ومن ثم بشار ليعرض ابياته ايضا ويعطي الحجج الاقناعية في تفوقه عليهما لكنه لايعرض الحجج البلاغية المقنعة بل يقدم نقدا انطباعيا بقوله وقد عززتهما انا بثالث ولو أحلف ان بيتي احسن من بيتيهما لست بحانث .ولاشك انه اقتبس قوله تعالى "اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث "[٣٨] ليحقق من خلال هذا الاقتباس تفوقه فكان هذا الاقتباس حجاجا اقناعيا لكونه افضل منهما .ثم اخذ يعدد محاسن بيته وشهرته بين الادباء وصيته .

الخاتمة:

خلص البحث الى نتائج متعددة اذ تبين لنا ان السياق الحجاجي في المقامات النظرية شكل مهيمنا اساسا وفاعلا في نصوص المقامات بمواضيعها المختلفة .وقد تم بناء السياق الحجاجي في نصوص المقامات النظرية من خلال العنصر الحواري المتبادل بين بطل المقامات وراويها وشخوصها المتعددين .وقد تنوعت الآليات والبنى التي وظفت في بناء النص الحجاجي كالاقتباس للايات القرانية والتضمين للامثال والشعر العربي ,فضلا عن الاساليب والبنى التركيبة والاسلوبية كالاستفهام والشرط فضلا عن الاساليب البديعية, ولايفوتنا القول ان للقصة والسرد الاثر الفاعل في بيان الطاقات والرؤى الحجاجية في هذه المقامات .كذلك لايخفى دور الموازنات النقدية والرؤى البلاغية في رسم الصور الحجاجية وذلك يتمثل كما رأينا في المقامة الاحمدية مثلا .

هوامش البحث ومصادره:

(١)ينظر :المقامات النظرية ,للاديب ابي بكر بن محسن باعبود الحضرمي (من علماء القرن الثاني عشر),تحقيق عبد الله محمد الحبشي ,ابوظبي ,المجمع الثقافي ,١٩٩٩ م:٥

(٢)ينظر :م.ن:٦

(٣)ينظر :م.ن:٦

(٤)ينظر :م.ن:٧

(٥)ينظر :م.ن:٧

(٦)ينظر :م.ن:٨

(٧)ينظر :م.ن:١١

(٨)ينظر :م.ن:٩

(٩)ينظر :م.ن:١٧

(١٠)ينظر :م.ن:١٧

(١١)ينظر :م.ن:١٧

(١٢)ينظر :م.ن:١٦

(١٣)ينظر :م.ن:١٦

(١٤)لسان العرب :مادة حج

(١٥)ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ,د.سامية الدريدري/كلية العلوم الانسانية والاجتماعية /تونس / ,ط٢ ,٢٠١١ م /عالم الكتب الحديث :٣١

(١٦)ينظر:التحاجج طبيعته ومجالاته ووظيفته وضوابطه ,حمو النقاري ,ط١,مطبعة النجاح الجديدة ,الدار البيضاء ,٢٠٠٦ :٨٠

(١٧)ينظر:المنهاج في ترتيب الحجاج ,تحقيق عبد المجيد التركي ,ط٢,دار الغرب الاسلامي,١٩٨٧ م:٤٢٥

(١٨)تقنيات الحجاج في نهج البلاغة /مؤيدآل صوينت /كلية الاداب /الجامعة المستنصرية :٤

(١٩)ينظر:الحجاج في شعر النقائض /دراسة تداولية /رسالة ماجستير /مكلي شامة /الجمهورية الجزائرية الديمقراطية /كلية الاداب للعلوم الانسانية /قسم الادب العربي/٢٠٠٩ م:٢٥

(٢٠)ينظر:م.ن:٢٥

(٢١)ينظر :اساليب الاقناع في القرآن الكريم ,د.معتصم بابكر مصطفى ,ط ١,الدوحة ,وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ,٢٠٠٣: ٧٨

(٢٢)ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ,د.سامية الدريدري/كلية العلوم الانسانية والاجتماعية /تونس / ,ط٢ ,٢٠١١ م /عالم الكتب الحديث :٣١

(٢٣)ينظر:التحاجج طبيعته ومجالاته ووظيفته وضوابطه ,حمو النقاري ,ط١,مطبعة النجاح الجديدة ,الدار البيضاء ,٢٠٠٦ :٨٠

(٢٤)ينظر:المنهاج في ترتيب الحجاج ,تحقيق عبد المجيد التركي ,ط٢,دار الغرب الاسلامي,١٩٨٧ م:٤٢

(٢٥)تقنيات الحجاج في نهج البلاغة /مؤيدآل صوينت /كلية الاداب /الجامعة المستنصرية :٤

(٢٦)ينظر:الحجاج في شعر النقائض /دراسة تداولية /رسالة ماجستير /مكلي شامة /الجمهورية الجزائرية الديمقراطية /كلية الاداب للعلوم الانسانية /قسم الادب العربي/٢٠٠٩ م:٢٥

(٢٧)ينظر :اساليب الاقناع في القرآن الكريم ,د.معتصم بابكر مصطفى ,ط ١,الدوحة ,وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ,٢٠٠٣: ٧٨

(٢٨)ينظر :المقامات النظرية ,للاديب ابي بكر بن محسن باعبود الحضرمي (من علماء القرن الثاني عشر),تحقيق عبد الله محمد الحبشي ,ابوظبي ,المجمع الثقافي ,١٩٩٩ م:٥

(٢٩)ينظر مجمع الامثال ,ابو الفضل احمد بن ابراهيم الميداني النيسايوري المتوفى ٥١٨ هجرية ,تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ,دار المعرفة ,بيروت ,لبنان :٥٥

(٣٠) سورة العصر آية ١

(٣١)سورة البقرة آية ١٦٦

(٣٢)المقامات النظرية ٨٥-٨٦

(٣٣)م.ن:٨٩-٩٠

(٣٤) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير ,دار المعارف ,بيروت ,١٩٩٠ :٥٠/٤

(٣٥)المقامات النظرية :١٠٠-١٠١

(٣٦)البقرة آية ١١٩

(٣٧)المقامات النظرية :١٠٦-١٠٧

(٣٨) يس آية ١٤

مصادر البحث:

-القرآن الكريم

-أساليب الأقناع في القرآن الكريم ,د.معتصم بابكر مصطفى .ط١,الدوحة ,وزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية ,٢٠٠٣م.

-البداية والنهاية ,لأبن كثير ,دار المعارف ,بيروت ,١٩٩٠ م.

- تقنيات الحجاج في نهج البلاغة /مؤيد آل صوينت /كلية الآداب /الجامعة المستنصرية .

-التحاجج طبيعته ومجالاته ووظيفته وضوابطه ,حمو النقاري ,ط١,مطبعة النجاح الجديدة, الدار البيضاء, ٢٠٠٦ م.

-الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ,د.سامية الدريدري/كليةالعلوم الانسانية والاجتماعية /تونس/ط٢, ٢٠١١م/عالم الكتب الحديث.

-الحجاج في شعر النقائض/دراسة تداولية /رسالة ماجستير /مكلي شامة/الجمهورية الجزائرية الديمقراطية /كلية الآداب للعلوم الأنسانية /قسم الأدب العربي /٢٠٠٩م.

-لسان العرب ,لابن منظور,اعداد وتصنيف يوسف خياط,نديم مرعشلي ,د.ط ,دار لسان, بيروت,١٩٨٦م.

– مجمع الأمثال ,أبو الفضل أحمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري المتوفى ٥٨١هجرية , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ,دار المعرفة ,بيروت ,لبنان .
–المقامات النظرية ,للاديب ابي بكر بن محسن ياعبود الحضرمي(من علماء القرن الثاني عشر), تحقيق عبد الله محمد الحبشي ,ابو ظبي ,المجمع الثقافي ,١٩٩٠م.
–المنهاج في ترتيب الحجاج ,تحقيق عبد المجيد التركي,ط٢ ,دار الغرب الأسلامي, ١٩٨٧م.